حديث الرئيس محمد أنور السادات
الي الصحفيين وكبار رجال الإعلام
عن نتائج رحلته الي فرنسا
فى٢ فبراير ١٩٧٥

قال الرئيس : " إننا قد تحركنا تحركاً سياسياً كبيراً في مستهل عام ١٩٧٣ .. تحركنا علي محاور كثيرة .. تحركنا علي المحور العربي لنكون موقفاً عربياً بالنسبة للأهداف المقبلة ، وتحركنا أيضاً علي محور افريقي وكان هناك المؤتمر الافريقي الذي حضرته

كما تحركنا علي محور مجلس الامن والامم المتحدة وانتهزنا فرصة عرض لبنان لقضية اغتيال الزعماء الفلســطينيين الاربعة وقد أثرنا القضية واخذنا قرارات في مجلس الامن عام ١٩٧٣

كما تحركنا علي محور دول عدم الانحياز وكان لنا بعد ذلك تحركاً مع اوروبا الغربية ومع كل الاطراف ، وكان التحرك هذه المرة لفرنسا وكان ذلك اساسيا بالنسبة للمرحلة التي نمر بها .. مرحلة التحرير والبناء والتعمير

وفي هذه المرحلة نحن في حاجة الي التكنولوجيا الحديثة وكما وعدنا لابد من ان نبني بلدنا علي اساس تكنولوجيا العصر سنة ١٩٧٥ وليس قبل ذلك

إنه قد آن الآوان لأن تدخل اوروبا الغربية ككتلة وكقوة لتلعب دورها التي هي مؤهلة لأن تلعبه باعتبار ان القوتين الاعظم مسيطرتان ومهيمنتان علي كل شئ ولابد من ايجاد نوع من التوازن بينهما واذا حدث تفهم لقضيتنا في اوروبا الغربية فسيمكن ايجاد هذا التوازن، وتعلمون اننا كنا قد اتخذنا قرارا في المجلس الاعلي للقوات المسلحة بتنويع مصادر الاسلحة وقد وضع هذا القرار موضع التنفيذ منذ صدوره

ولكن كان هناك الخطر الفرنسي علي تصدير الاسلحة وبعد رفعه كان من المهم ان نتفاهم مع فرنسا لانها كانت خطوة للتفاهم مع اوروبا الغربية كلها من اجل تعويض خسائرنا من جهة ومن جهة اخري فإن العلم العسكري والتطور في الاسلحة اصبح شيئا مذهلا لانه تحدث فيه تطورات من ساعة الي ساعة وفرنسا لديها تكنولوجيا ممتازة وعندما كنت في فرنسا لم اقم بزيارة اي مكان بجانب محادثاتي مع الرئيس جيسكار ديستان الا مصنع طومسون وهو امبراطورية قائمة بذاتها

ولقد كان في ذهني اسئلة كثيرة بالنسبة للتطور العسكري المذهل الذي يحدث من ساعة الي ساعة لا سيما بعد المعلومات التي سمعتها من شاه ايران عند زيارته الاخيرة لنا وقد وجدت في مصنع طومسون الاجابة علي جميع الاسئلة

لقد أصبحت الاليكترونيات شيئاً خطيراً في عالم اليوم والاليكترونيات تستخدم اليوم في جميع فروع الحرب كما هي مستخدمة في السلم في احتياجات الفرد العادية

اننا نساير كل تطور موجود في العالم وذلك لسبب بسيط وهو ان اسرائيل بجوارنا حريصة علي ان تحصل من امريكا علي احدث ماهو موجود في العالم ولذلك علينا الا نتخلف واذا استطعنا ان نسبق فلا بأس وكانت محادثاتي مع الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان طيبة جدا وممتازة والرئيس جيسكار ديستان ذو افق سياسي ممتاز حقيقة وان ميله الي التعاون مع مصر ممتاز كذلك وانه يؤمن بحقيقة ان مفتاح المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط هو مصر لمركزها القيادي في المنطقة باعتبار انه يتخذ موقفا قياديا في اوروبا

ولقد اسعدني ان الرئيس الفرنسي اخذ المبادرة الي ضرورة أن يذكر في البيان المشترك مسألة بيع الاسلحة لمصر تعويضا لماخسرناه في الحرب ، وهذه المبادرة من الرئيس الفرنسي كانت مبادرة شجاعة وممتازة وقال الرئيس ان الجميع في

فرنسا بلا استثناء في الحكم او في المعارضة قد تعاونوا في انجاح هذه الزيارة ولقد وجهت الشكر لرجال الاعلام والصحافة في فرنسا علي تعاونهم لإنجاح هذه الزيارة

وتحدث الرئيس السادات عن الموقف الخارجي بصفة عامة فأشار الي علاقة مصر مع الدولتين الاعظم والموقف العربي واحتمالات المرحلة الراهنة

سؤال : وعن العلاقات السوفييتية ؟
الرئيس : ان اندرية جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي سيصل غدا واننا علي اتم الاستعداد لان نبني أحسن العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وانني مازلت مؤمنا بانه ليس من مصلحة مصر ان تدخل في صراع مع الولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتي او اي دولة اخري ، وانه كان واضحا بعد مؤتمر فلاديفوستك ان هناك نظريتين احداهما سوفيتية تقول : يعقد مؤتمر جنيف فورا والثانية امريكية تطالب بالحل خطوة خطوة ثم يعقد مؤتمر جنيف واذا كان مؤتمر فلاديفوستك قد تمخض عن هذين الخطين فنحن نتساءل اين مصلحتنا من هذا

ان مصلحتنا في تقديري .. انه اذا استطاعت امريكا ان تحقق شيئا قبل مؤتمر جنيف فلنحققه وعلي كل الاحوال فليس هناك شك في اننا سنذهب الي جنيف لان السلام لايمكن ان يتم الا هناك بوجود جميع الاطراف

سؤال : عن العلاقات المصرية الامريكية ؟
الرئيس : الدكتور هنري كيسنجر سيصل هذا الشهر الي المنطقة وان امريكا تسعي في عملية الحل خطوة بخطوة لتحقيق شيئ في جنيف

وانا اصر علي ان يكون هذا الشيء هو الانسحاب علي الجبهات الثلاث سيناء والجولان والضفة الغربية حتي ننزع الفتيل من الموقف المتفجر والمشتعل الذي نعيشه الان في المنطقة

وإنه بعد ثلاثة شهور سيأتي موعد تجديد مدة قوة الطواريء الدولية في سيناء وبعدها بشهر تحديد مدة قوة الطواريء في سوريا ومالم يتحرك الموقف قبل هذا التاريخ فقد نصل الي موقف متفجر وخطير في المنطقة

ان الموقف وصل الي حد لايحتمل .. ان امريكا هي التي تعطي اسرائيل من رغيف العيش الي الفإنتوم وهي التي تستطيع ان تؤثر علي اسرائيل وان تنزع الفتيل ، وان امريكا يجب ان تجد إجراء سريعا في هذا الشأن وقال الرئيس ان كيسنجر قد يأتي في مرحلة اخري لاحقة للرحلة التي ستتم قريبا

سؤال : عن الموقف العربي ؟
الرئيس : ان اعظم انجازات حرب اكتوبر هي الموقف العربي المتماسك الذي وصلنا اليه بعد سنين طويلة من الصراع والتشتت والفرقة والالام

والموقف العربي مازال كما هو في تماسكه رغم مايسمي بجبهة الرفض ان هناك ما سنواجهة في الحاضر والمستقبل من بعض المزايدات غير ان مصر ليست مستعدة للدخول في اية معارك جانبية لانها تعمل في النور وليس في الظلام

وبعد ان انتهي الرئيس من كلمته ابدي استعداده للاجابة علي اي سؤال

سؤال : عن مهمة الدكتور هنري كيسنجر القادمة ؟
الرئيس : انه حتي الان وفي تقديري ليس هناك اي شيء محدد .. انهم يصفونها بأنها رحلة استطلاعية ولكن نظرا لانه سيزور اسرائيل اولا فإنه قد يأتي بشيء ولكنني لا استطيع ان اجزم بذلك

سؤال : حول خطر الحرب ؟
الرئيس : ان خطر الحرب قائم ونحن نعيش في المنطقة علي قنبلة زمنية قد تنفجر في أي لحظة اما بالعمد بأن تشن اسرائيل ما تسميه تهريجا الحرب الوقائية او بسوء

الحساب وعندئذ سنواجه الحرب مرة اخري ، وان خطر الحرب قائم ولكن هناك نقطة اساسية وهي انه لا سوريا ولانحن نجهز لبدء الحرب وفي هذه الجزئية انا استطيع ان اتحدث مع سوريا

والحقيقة الثانية ان الوضع الداخلي في اسرائيل سئ والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية تريد ان تستعيد ما فقدته من هيبة والعامل الثالث هو ما ذكره اسحاق رابين صراحة من ان اهداف اسرائيل في هذه المرحلة هو ان توقع سوريا ومصر حتي لا تحارب اسرائيل علي جبهتين ، وانه اذا اعتدت إسرائيل علي سوريا فستدخل مصر الحرب بلا مناقشة

سؤال : عن نغمة الحلول المنفردة ؟
الرئيس : لقد حذرت الملوك والرؤساء في مؤتمر القمة الاخير بالرباط مما تقوله اسرائيل عن هذا الكلام لان المقصود به هو شق الجبهة العربية

وانه غير مستعد لأن يرد علي كل كلمة او تعليق لراديو اسرائيل فهو عدو والهدف منه هو دق اسفين في الموقف العربي وهناك للاسف عناصر عربية تستجيب لهذا

وهل اذا جاء كيسنجر وقال لنا ان إسرائيل مستعدة للانسحاب من المضايق وحقوق البترول في سيناء فهل اقول له لا .. انتظر كأننا يجب ان نعيش في المرارة التي نحن فيها الي ان يوافقوا لنا وهنا ضرب الرئيس مثلا بماحدث عندما تقررعودة المهجرين الي مدن القناة حين قال المزايدون ان معني ذلك ان مصر لن تدخل الحرب مرة اخري انه لشئ مضحك حقا

انه يجب أن يكون هناك تحرك علي الجبهات الثلاث وقد يبدأ هذا التحرك علي الجبهة المصرية واذا كانت اسرائيل مستعدة للانسحاب من المضايق والبترول فإن عدم قبول هذا يعتبر خيانة وان اي تقوية للموقف في مصر هو سند لجميع الجبهات الاخري

اننا نعمل في النور ولا نعمل بسياستين أو بوجهين ولكن يجب ان نتيقظ لان هناك محاولات لتشويه الحقائق وهناك حقيقة هي انه لو وافقت مصر علي انهاء حالة الحرب مع اسرائيل لما كانت هناك مشكلة في سيناء كما ان هناك موقفا مبدئيا لمصر وهو استراتيجيتها العربية التي اعلنتها مرارا وهي ضرورة استرداد الارض العربية المحتلة في ١٩٦٧ بالكامل وحقوق شعب فلسطين وان الذي يعبر عن حقوق الفلسطينيين هم الفلسطينيون بأنفسهم

سؤال : بشأن مايثار حول قضية الانتماء واليمين واليسار في مصر ؟
الرئيس : اننا نعيش في مصر كما هو في العالم بيمين ويسار وكل انسان حر في فكره وانا لا أؤمن بأن الاجراءات او الاساليب البوليسية تستطيع ان تغير احدا عن فكره ولكن كل ما اطلبه وبإلحاح وقد تعاهدنا علي ان حرية الصحافة وسيادة القانون لا رجعة فيها اطلاقا ان يكون هناك خط بين اليمين واليسار اسمه مصر ويجب ان نتمسك به

وإنه لايوجد منذ عام ١٩٧١ اي معتقل سياسي في مصر وان هذا العهد قد انتهي الي غير رجعة ولكن كل من يعمل تنظيما يمينيا أو يساريا فلن اتركه بسيادة القانون .. لانريد تنظيمات مضادة .. لقد رضينا لانفسنا بتنظيم معين يمكن ان نعدل او نطور فيه معا ولكن من ينشئ اي تنظيم مضاد لابد ان يحاسب بسيادة القانون

ان من يشوه سمعة مصر عن عمد فلن نتركه واكد الرئيس ان هناك خطا واحدا اسمه مصر وطالب بالالتزام به وقال ان هذا الخط هو الذي سيكون الحساب علي اساسه ٠

سؤال : بشأن تنظيم الصحافة؟
الرئيس : لقد اجتمعت بالمهندس سيد مرعي والدكتور حجازي وممدوح سالم والدكتور محمد حافظ غانم وقد وصلنا الي خطوط عامة وليست تفصيلية وهي ان

ينشأ المجلس الاعلي للصحافة وان يكون ملكية الصحف بواقع ٥١ في المائة للاتحاد الاشتراكي والباقي للمحررين والعمال

وان يختص المجلس الاعلي باصدار تراخيص الصحف وان يقوم قبل كل شئ بوضع ميثاق الشرف الصحفي حتي تتضح جميع الأمور وبذلك تأخذ كل مؤسسة الشكل القانوني السليم في هذا الاطار

ان الاتحاد الاشتراكي لن يتدخل في العمل الصحفي وانما سيكون للمجلس الأعلي للصحافة مكتب يضم الامين الاول للاتحاد الاشتراكي ووزير الاعلام وبعض الشخصيات الاخري لمراقبة ما ورد في ميثاق الشرف الصحفي وينبه رؤساء التحرير في حالة الخروج عنه

اما بالنسبة لسياسة الاجور فإن كل دار سوف نلتزم به في هذا الشأن واكد الرئيس ان هدفه هو ان تكون الصحافة سلطة من سلطات الدولة بمعني ان هناك مجلس الوزراء ومجلس الشعب والتنظيم السياسي ثم الصحافة . واختتم الرئيس السادات حديثه الي الصحفيين بقوله ان هناك سياسة قومية واضحة يجب الا تكون فيها اجتهادات وان هناك خطا وطنيا نسير فيه وانه من غير الصالح ان نجتهد في مسائل مثل سياسة قومية وانه يجب الا نترك لاقلامنا العنان او الانفعال حتي لايصيب لدي البعض تفسيرات مختلفة ، اننا مستقلو الارادة والقرار

وإنه بعد ثلاثة شهورسيأتي موعد تجديد مدة قوة الطواريء الدولية في سيناء وبعدها بشهر تحديد مدة قوة الطواريء في سوريا ومالم يتحرك الموقف قبل هذا التاريخ فقد نصل الي موقف متفجر وخطير في المنطقة ان الموقف وصل الي حد لايحتمل ان امريكا هي التي تعطي اسرائيل من رغيف العيش الي الفانتوم وهي التي تستطيع ان تؤثر علي اسرائيل وان تنزع الفتيل ، وان امريكا يجب ان تجد اجراء سريعا في هذا الشأن

وقال الرئيس ان كيسنجر قد يأتي في مرحلة اخري لاحقة للرحلة التي ستتم قريبا

سؤال : عن الموقف العربي ؟

الرئيس : ان اعظم انجازات حرب اكتوبر هي الموقف العربي المتماسك الذي وصلنا اليه بعد سنين طويلة من الصراع والتشتت والفرقة والالام

والموقف العربي مازال كما هو في تماسكه رغم مايسمي بجبهة الرفض ان هناك ماسنواجهه في الحاضر والمستقبل من بعض المزايدات غير ان مصر ليست مستعدة للدخول في اية معارك جانبية لانها تعمل في النور وليس في الظلام

وبعد ان انتهى الرئيس من كلمته ابدي استعداده للاجابة علي اي سؤال

سؤال : عن مهمة الدكتور هنري كيسنجر القادمة ؟

الرئيس : انه حتي الان وفي تقديري ليس هناك اي شيء محدد .. انهم يصفونها بانها رحلة استطلاعية ولكن نظرا لانه سيزور اسرائيل اولا فانه قد يأتي بشيء ولكنني لااستطيع ان اجزم بذلك

سؤال : حول خطر الحرب ؟

الرئيس : ان خطر الحرب قائم ونحن نعيش في المنطقة علي قنبلة زمنية قد تنفجر فى أى لحظة اما بالعمد بان تشن اسرائيل ما تسمية تهريجا الحرب الوقائية او بسوء الحساب وعندئذ سنواجه الحرب مرة اخرى ، وان خطر الحرب قائم ولكن هناك نقطة اساسية وهى انه لا سوريا ولانحن نجهز لبدء الحرب وفى هذه الجزئية انا استطيع ان اتحدث مع سوريا

والحقيقة الثانية ان الوضع الداخلى فى اسرائيل سئ والمؤسسة العسكرية الاسرائيلية تريد ان تستعيد ما فقدته من هيبة والعامل الثالث هو ما ذكرة اسحاق رابين صراحة من ان اهداف اسرائيل فى هذه المرحلة هو ان توقع سوريا ومصر حتى لا تحارب

اسرائيل على جبهتين ، وانه اذا اعتدت اسرائيل على سوريا فستدخل مصر الحرب بلا مناقشة

سؤال : عن نغمة الحلول المنفردة ؟
الرئيس : لقد حذرت الملوك والرؤساء فى مؤتمر القمة الاخير بالرباط مماتقوله اسرائيل عن هذا الكلام لان المقصود به هو شق الجبهه العربية
وانه غير مستعد لان يرد على كل كلمة او تعليق لراديو اسرائيل فهو عدو والهدف منه هو دق اسفين فى الموقف العربى وهناك للاسف عناصر عربية تستجيب لهذا

وهل اذا جاء كيسنجروقال لنا ان اسرائيل مستعدة للانسحاب من المضايق وحقوق البترول فى سيناء فهل اقول له لا .. انتظر كأننا يجب ان نعيش فى المرارة التى نحن فيها الى ان يوافقوا لنا وهنا ضرب الرئيس مثلا بماحدث عندما تقررعودة المهجرين الى مدن القناة حين قال المزايدون ان معنى ذلك ان مصر لن تدخل الحرب مرة اخرى انه لشئ مضحك حقا

انه يجب ان يكون هناك تحرك على الجبهات الثلاث وقد يبدأ هذا التحرك على الجبهه المصرية واذا كانت اسرائيل مستعدة للانسحاب من المضايق والبترول فان عدم قبول هذا يعتبر خيانة وأن أي تقوية للموقف فى مصرهو سند لجميع الجبهات الاخرى

اننا نعمل فى النور ولا نعمل بسياستين أو بوجهين ولكن يجب ان نتيقظ لان هناك محاولات لتشوية الحقائق وهناك حقيقة هى انه لو وافقت مصر على انهاءحالة الحرب مع اسرائيل لما كانت هناك مشكلة فى سيناء كما ان هناك موقفا مبدئيا لمصر وهو استراتيجيتها العربية التى اعلنتها مرارا وهي ضرورة استرداد الارض العربية المحتلة فى ٧٦٩١ بالكامل وحقوق شعب فلسطين وان الذى يعبرعن حقوق الفلسطينيين هم الفلسطينيون بأنفسهم

سؤال : بشأن ما يثارحول قضية الانتماء واليمين واليسار فى مصر ؟ الرئيس : اننا نعيش فى مصر كما هو فى العالم بيمين ويسار وكل انسان حر فى فكرة وانا لا اؤمن بان الاجراءات او الاساليب البوليسية تستطيع ان تغير احدا عن فكرة ولكن كل ما اطلبه وبألحاح – وقد تعاهدنا على ان حرية الصحافة وسيادة القانون لا رجعه فيها اطلاقا ان يكون هناك خط بين اليمين واليسار اسمة مصر ويجب ان نتمسك به

وإنه لا يوجد منذ عام ١٧٩١ اى معتقل سياسى فى مصر وان هذا العهد قد انتهى الى غير رجعه ولكن كل من يعمل تنظيما يمينيا او يساريا فلن اتركه بسيادة القانون لانريد تنظيمات مضادة .. لقد ارضينا لانفسنا بتنظيم معين يمكن ان نعدل او نطور فيه معا ولكن من ينشئ اى تنظيم مضاد لا بد ان يحاسب بسيادة القانون

ان من يشوة سمعه مصر عن عمد فلن نتركة واكد الرئيس ان هناك خطا واحدا اسمة مصر وطالب بالالتزام به وقال ان هذا الخط هو الذى سيكون الحساب على اساسه

سؤال : بشأن تنظيم الصحافة؟

الرئيس : لقد اجتمعت بالمهندس سيد مرعى والدكتور حجازى وممدوح سالم والدكتور محمد حافظ غانم وقد وصلنا الى خطوط عامة وليست تفصيلية وهى ان ينشأ المجلس الاعلى للصحافة وان يكون ملكية الصحف بواقع ١٥ فى المائه للاتحاد الاشتراكى والباقى للمحررين والعمال

وان يختص المجلس الاعلى باصدار تراخيص الصحف وان يقوم قبل كل شئ بوضع ميثاق الشرف الصحفى حتى تتضح جميع الامور وبذلك تأخذ كل مؤسسة الشكل القانونى السليم فى هذا الاطار

ان الاتحاد الاشتراكى لن يتدخل فى العمل الصحفى وانما سيكون للمجلس الاعلى للصحافة مكتب يضم الامين الاول للاتحاد الاشتراكى ووزير الاعلام وبعض

الشخصيات الاخرى لمراقبة ما ورد فى ميثاق الشرف الصحفى وينبه رؤساء التحرير فى حالة الخروج عنه

اما بالنسبة لسياسة الاجور فان كل دار سوف تلتزم بها فى هذا الشأن الى المجلس واكد الرئيس ان هدفه هو ان تكون الصحافة سلطة من سلطات الدولة بمعنى ان هناك مجلس الوزراء ومجلس الشعب والتنظيم السياسى ثم الصحافة

واختتم الرئيس السادات حديثه الى الصحفيين بقوله ان هناك سياسة قومية واضحة يجب الا تكون فيها اجتهادات وان هناك خطا وطنيا نسير فيه وانه من غير الصالح ان نجتهد فى مسائل مثل سياسة قومية وانه يجب الا نترك لاقلامنا العنان او الانفعال حتى لا يصيب لدى البعض تفسيرات مختلفة ، اننا مستقلو الارادة والقرار

www.anwarsadat.org